

**التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة الجامعة**

أ.د سناء عيسى محمد الداغستاني      الباحث .علي عبد الرحيم صالح  
جامعة بغداد كلية الآداب

تهدف الدراسة إلى تعرف التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة جامعة الموصل. وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، قام الباحث ببناء مقياس التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة الجامعة، الذي تكون من (١٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (قبول التنوع، واحترام التنوع، وتقدير التنوع) واتسم هذا المقياس بالصدق والثبات. توصل الباحث إلى أن عينة البحث تتسم بالتسامح نحو الاختلاف تجاه الاقليات والجماعات الدينية والأثنية في مدينة الموصل. وأن ليس هناك فرق على مقياس التسامح وفق الجنس ومنطقة السكن والحالة الاقتصادية. واختتم البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية: التنوع، التسامح، التسامح نحو الاختلاف.

**Tolerance towards difference among university students**

Prof. Dr. Sanaa Ayssa Al-Daghestani      Ali Abdul-Raheem Salih  
University of Baghdad - College of Arts

The study aims to identify tolerance towards difference among students at the University of Mosul. The study sample consisted of (400) male and female students who were selected by a stratified random method. In order to achieve this goal, the researcher built a measure of tolerance towards difference among university students, which consisted of (15) items distributed over three areas (acceptance of diversity, respect for diversity, and appreciation of diversity) and this scale was characterized by validity and reliability. The researcher concluded that the research sample has tolerance towards differences towards minorities and religious and ethnic groups in the city of Mosul. There is no difference in the tolerance scale according to gender, area of residence, and economic status. The research concluded with a set of recommendations and proposals.

Keywords: diversity, tolerance, tolerance towards difference.

**مشكلة البحث**

يُعد العراق على مدى سنوات مضت ساحة للصراع والتهميش والعنف المجتمعي، إذ حاولت الجماعات (الدينية، والسياسية، والأثنية) الهيمنة على مقدرات الدولة وثرواتها والحصول على الامتيازات

والحقوق على حساب الجماعات الأخرى، مما شكّل ذلك تهديداً للهويات الاجتماعية، ومدى قدرتها في الحفاظ على بنائها ووزنها الديموغرافي في العراق، وهو ما جعل العراقيون يعانون من انعدام الأمن الاجتماعي والتهجير والحروب والانقسام المجتمعي، وكانت إحدى نتائج هذا التهديد، ضعف الدولة العراقية، وغزو داعش للعراق وارتكابه أبشع عمليات العنف والقتل والإبادة الجماعية بحق مكونات هذا المجتمع، لاسيما الأقليات من أبناء الشعب العراقي.

ورغم أن مرحلة داعش انتهت في تاريخ العراق، وأن العراقيين يملكون الآن بحالة من التعافي والاستقرار وعودة الانسجام المجتمعي بين مكوناته، إلا أن هناك بعض العوامل الاجتماعية تعكر صفو هذا الانسجام، وتؤدي إلى ظهور عدم التسامح بين الجماعات مرة ثانية؛ إذ أن آثار الحروب ما زالت باقية في المجتمع، وهناك بعض الجماعات المسلحة المنفلتة التي تمارس أثرا فاعلا في الساحة العراقية، كذلك أن بعض المكونات لم يتم تعويضها بعد (مثل عوائل الضحايا والمهجرين)، وتعاني مؤسسات الدولة من الضعف في توفير الحماية لأبناء الأقليات، وتعزيز عملية دمجهم في المجتمع، وإشباع حاجاتهم، وتوفير أبسط مقومات الحياة المدنية لهم، لذلك فإن الجماعات الاجتماعية الفرعية التي تشكل الهوية الوطنية العراقية في حالة من التهديد والخطر.

وإتساقاً مع ما سبق يمكن أن نرى أن غياب التسامح نحو الاختلاف إحدى المشكلات الخطيرة التي تواجهها المجتمعات ذات المكونات المتعددة، لكون ذلك دليلاً على أنتشار التعصب وشيوع الظلم والعنف والصراع بين الجماعات الاثنية والدينية والسياسية (الداغستاني وعبد الواحد، ٢٠١٨، ص ٢٢١). فوجدت دراسة (Riek et al., 2006) أن غياب التسامح بين الجماعات يساهم في ظهور الهيمنة لدى جماعة الأغلبية على الاقليات، ويسمح لها باتخاذ منهاجاً سلطوياً صارماً في التعامل معها، ومنع أعضاء الاقليات في التعبير عن حقوقهم وممارساتهم الخاصة (Riek et al., 2006, p.336).

كذلك وجدت دراسة (بيلودو وزملاؤه، ٢٠١٨) التي أجريت على عينة من المسلمين في أوروبا، أن شيوع التعصب الديني والسياسي في بعض الدول يشكل تهديداً ثقافياً لهم، إذ أن منع المسلمين من تشكيل جمعيات تدافع عن حقوقهم الاجتماعية، وممارسة شعائرهم الدينية، والاحتفال في المناسبات الاسلامية، تساهم في عزلهم داخل المجتمع واضطهادهم وتدني مستواهم الاقتصادي والمعيشي (Verkuten et

(al.,2022,p.9). كذلك توصلت دراسة "أرو" (Aroe,2012) التي أجريت على عينة من الأوروبيين أن عدم التسامح الجمعي كان يرتبط بدرجة ايجابية مع السلطوية الدينية، والتعصب الديني وضعف الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية مع المسلمين في العمل والدراسة والسكن (Verkuten et al.,2019,p.19). وبهذا يتساءل الباحثان هل يتسم طلبة جامعة الموصل بالتسامح نحو الاختلاف؟ لاسيما أن مدينة الموصل عبارة عن عراق مصغر ومؤلف من قوميات وجماعات دينية متعددة.

### أهمية البحث

يعد التسامح نحو الاختلاف الرابط الذي يشد النسيج الاجتماعي في أي مجتمع ما، إذ يشير التسامح نحو الاختلاف إلى قبول واحتضان الأعراق والأديان والأقليات والاحزاب السياسية المختلفة والأفكار الأخرى دون تحيز أو حكم مسبق، إذ أن التسامح يقوم على احترام الآخرين لاختلافاتهم ومن دون محاولة تغييرهم أو الاحتجاج عليهم أو معارضتهم، وإنما دعمهم، والتعاطف معهم، واتخاذ موقف موضوعي ومتساهل مع أعضائها، فهو التحرر من التعصب الأعمى (Mosconi,1996,p.192). وهذا ما أشارت إليه الأدبيات النفسية السابقة إذ وجدت دراسة "كوادرادو وزملاؤه" (Cuadrado et al.,2021) أن الأفراد الذين يسجلون درجات معتدلة ومرتفعة على التسامح نحو الاختلاف يظهرون مستوى منخفض على سمة العدائية والعنصرية، ويحترمون الاختلاف في القيم والتقاليد الاجتماعية والدينية، ويقدرون حقوق الأفراد في الجماعات المختلفة، وقيمون التنوع الإنساني (Cuadrado et al.,2021,p.220)، وأسفرت نتائج دراسة "هجرم" (Hjerm et al.,2020) أن التسامح نحو الاختلاف لا يحترم التنوع في القيم والمعايير الاجتماعية فحسب، وإنما يشمل كافة أنماط السلوك الخاصة بالجماعات الأخرى مثل طريقة عيشهم ولغتهم وتواصلهم الاجتماعي وعباداتهم الدينية وإعيادهم ومناسباتهم الخاصة (Hjerm et al.,2020,p.897)، كذلك توصلت دراسة "فورست" (Forst,2013) إلى أن التسامح نحو الاختلاف الجماعات الأخرى يتنبأ بظهور الانسجام الجمعي، ويمنع الصراع الاجتماعي، ويشجع على العيش المشترك والتفاهم والتسوية بين جماعتين مختلفتين ومتساويتين في القوة (Forst,2013,p.2)، فضلاً عن ذلك وجدت دراسة "بينيت-مارتينيز وهونج" (Benet- Martínez & Hong,2013) أن شيوع التسامح نحو الاختلاف لدى أبناء الجماعة، يجعلهم يتسمون بالانفتاح، والمرونة المعرفية، والكفاءة في التوافق مع السياقات الثقافية المتعددة، مما يعمل على تقليل

التعصب والاستبعاد الاجتماعي بحق الجماعات المختلفة ثقافياً (Benet-Martínez & Hong, 2013, p.93).

لذلك نجد أن التسامح مع الجماعات المختلفة يجعل جميع المواطنين في المجتمع المتعدد الاثنيات أفراد مستقلون، ويتمتعون بحقوق متساوية على الرغم من وجود اختلافات ثقافية "عميقة" في المعتقدات الاجتماعية والدينية وأساليب الحياة (عبد الله، ٢٠١٨، ص٤٢٤). فهو يجعل الناس يحترمون بعضهم البعض كمواطنين متساوين ومستقلين ويتمتعون بنفس الكرامة والحقوق والحريات المدنية وهذا ما يعمل على تجنب النزاعات وإيجاد التعايش السلمي والحفاظ عليه، وهو ما وجدته دراسة (هجرم وزملاؤه، ٢٠١٩) التي أجريت على عينة في السويد أن التسامح نحو الاختلاف يرتبط بتقبل الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات مختلفة في المجتمع السويدي، وقد أرتبط هذا التسامح مع التعصب بدرجة سلبية متوسطة، كذلك وجدت دراسة (كلاين وزيك، ٢٠١٣) أن التسامح نحو الاختلاف يجعل الأفراد يتقبلون الآخرين من أجل منع النزاعات وتأمين التعايش السلمي، حتى لو كانوا يعارضون بعض المعتقدات والممارسات لدى الجماعات المختلفة (Velthuis et al., 2021, p.1109). وبهذا يؤمن المتسامح بالديمقراطية، والعدالة، والمساواة في الحقوق والواجبات، ويتقبل مشاركة جميع أنواع الناس في المجتمع بغض النظر عن توجهات الجماعات المعارضة والرافضة (مثل المتعصبين) (ابراهيم، ٢٠٢٣، ص٣٣٩)، فالمتسامح يؤمن بالعدل وغير ناقد ومنفتح ويقدر التنوع، فهو يسمح للناس المختلفين بالحفاظ على قيمهم ومعتقداتهم وممارسة عاداتهم وطقوسهم الجماعية مادامت لا تتعارض مع أمن وسلامة الجماعات الأخرى في المجتمع، لذلك يكره المتسامح الخصومة الاجتماعية، ويرفض التحقير بالآخرين أو نبذهم على أساس هويتهم الاجتماعية (Verkuyten & Yogeeswaran, 2017, p.73). فضلا عن ما سبق يرى الباحثان أن أهمية البحث النظرية والتطبيقية تظهر في الآتي:

١. إن التسامح نحو الاختلاف مؤشر على استعداد الجماعات في تقبل بعضها البعض، وتقاسم العيش بسلام فيما بينهم.
٢. إن التسامح بين الجماعات في مجتمع ما دليل على مدى شيوع الأمن الاجتماعي والطمأنينة وقدرة المجتمع على الازدهار والانتاج.

٣. يمكن أن يزودنا هذا البحث برؤية حول كيفية تعايش الشباب مع الجماعات المختلفة عنه، لاسيما أنهم في مرحلة عمرية تتسم بالتشدد والتطرف الانفعالي للهوية الاجتماعية.

٤. يمكن أن يستفيد من هذا البحث كل من :

أ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق.

ب. المؤسسات والمراكز الاكاديمية والبحثية في دراسة التنوع الاجتماعي، والسلم المجتمعي.

### أهداف البحث وفرضياته:

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:-

١. التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة جامعة الموصل.

٢. الفروق على التسامح نحو الاختلاف وفق متغير الجنس (ذكور-إناث) ومنطقة السكن (مدينة-ريف)

٣. الفروق على التسامح نحو الاختلاف وفق الحالة الاقتصادية (مرتفعة-متوسطة-متدنية)

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة الموصل في الكليات العلمية والإنسانية من الذكور والإناث في العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ (الدراسات الصباحية).

### تحديد المصطلحات:

يتحدد تعريف التسامح نحو الاختلاف **Tolerance towards difference** في البحث الحالي بالتعريفات الآتية:

-اليونسكو (UNESCO,1995) : "هو الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الغني للثقافات في عالمنا ، بما في ذلك طرقنا في التعبير وأشكال عيشنا في الحياة" (UNESCO,1995,p.71).

-مومندي ونزل (Mummendey & Wenzel, 1999) : "اتجاه يعبر عن موقف ايجابي نحو الجماعات الخارجية، ويتم التعبير عنه على شكل انفتاح ورغبة بالتعايش معهم" (Mummendey & Wenzel, 1999, p.158).

-فورست (Forst, 2012) : "اتجاه ايجابي يعبر عن رغبة اعضاء الجماعة في الاحترام والتقبل والتعايش مع الجماعات المختلفة عنهم" (Forst, 2021, p.11).

" -فيركويتن وآخرون (Verkuyten et al., 2019) : "اتجاه على تحمل معتقدات وطرق عيش الآخرين في المجتمعات المختلفة ثقافيا" (Verkuyten et al., 2019, p.239).

" -هجرم وزملاؤه (Hjerm et al., 2020) : "اتجاه الأفراد الايجابي في تقبل واحترام وتقدير الاختلاف الذي يظهر لدى الجماعات التي تحمل معتقدات وطرق عيش مختلفة" (Hjerm et al., 2020, p.897).

التعريف النظري: سيتبنى الباحثان تعريف هجرم وزملاؤه بوصفه التعريف النظري الذي سيتم في ضوءه قياس التسامح نحو الاختلاف، وتفسير نتائج البحث. ويرى الباحثان أن هذا التعريف هو من أحدث التعريفات التي تناولت التسامح نحو الاختلاف، وقد بني على دراسات تقبل الهوية الاجتماعية، والدراسات التجريبية التي أهتمت بالتفاعل بين الجماعات، كذلك يتناول التسامح في كافة مستوياته التي تمتد من القبول والاحترام إلى التقدير، ونستطيع في ضوء هذا التعريف قياسه عبر مقاييس التقرير الذاتي.

التعريف الاجرائي: هو ما يقيسه مقياس التسامح نحو الاختلاف من مفهوم، وذلك بعد تطبيقه على عينة البحث، وجمع الدرجة التي يحصل عليها الباحثان بعد إجابة العينة على هذا المقياس.

### الاطار النظري

المفهوم:

يشير الاختلاف إلى تلك الفروق الاجتماعية التي تظهر بين الناس والجماعات نتيجة معتقداتهم واتجاهاتهم وممارستهم في الحياة اليومية. ويعد فهم الاختلاف ضروريا في السياقات الاجتماعية، لكونه المفتاح الرئيس في فهم سلوك الجماعات، وكيف يفسرون العالم، ويتفاعلون معه، كذلك هو الوسيلة نحو قبول الاختلاف لدى الآخرين واحترام خصائصهم البيولوجية والتاريخية والثقافية (Palmer & Watkins,2018,p.1)

تظهر مشكلة الاختلاف بين الجماعات كونه محل خوف وتهديد وصراع على مر التاريخ، إذ أن الناس يخافون ويكرهون الذين يختلفون معهم، ولا يثقون بهم، ويحاولون تصنيفهم في جماعات خارجي (Fernandes&Polzer,2015,p.2) ، لذلك كان الاختلاف سببا رئيسا في سلب حقوق الجماعات، واضطهاد أعضائها، والاعتداء عليهم، ومحاولة تهجيرهم من مناطق سكناهم، وتعرضهم للجوع والخوف والتشرد والابادة الجماعية (Laurence et al.,2019,p.1030). ورغم ذلك نجد أن الاختلاف في بعض المجتمعات أساس التنوع وغنى التجارب البشرية وتلاقحها، بيد أن ذلك يتطلب من الأفراد أن يكونوا متسامحين حتى يستطيعوا تقبل بعضهم الآخر، واحترام معتقداتهم وممارساتهم المختلفة.

ويوجد الآن في الأدبيات النفسية تصنيفان شائعان في التسامح، هما التسامح بين الأفراد والتسامح بين الجماعات، إذ يشير كلا النوعين إلى مفهومين مختلفين نفسيا واجتماعيا، ويجب قياسهما بشكل منفصل، فعلى سبيل المثال يركز التسامح بين الأفراد على الأشخاص الذين لديهم قيم وتفضيلات وآراء مختلفة في داخل الجماعة، في حين يركز التسامح بين الجماعات على الأعضاء في الجماعات المختلفة (التسامح نحو الاختلاف)، ويتمثل بالقدرة على قبول وفهم والاعتراف واحترام الآراء الاجتماعية والسياسية والدينية للجماعات الخارجية (Hussain & Akram,p.3246).

إن ما يميز النوع الأخير من التسامح أنه خالي من الكراهية والرفض والتعصب، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالاهتمام نحو الجماعات المختلفة، لكونه يحترم وجودها، ويتقبل الخصائص النسبية لأعضائها (المكتسبة بفعل الثقافة كالدين أو التي ولدوا بها كلون البشرة)، كذلك يشعر المتسامح

بالود، ويعطي قيمة إنسانية لمن هو مختلف عنه، وهذا عادة ما يتم التعبير عنه في ضوء الممارسات اليومية، مثل تقدير وجود المختلف عنه في العمل، ووسائل النقل، أو عند تقديم الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والسكن، والمشاركة في السياسية والانتخابات.. وغيرها (Doorn,2014,p.910).

ويرى "فيلثويس وزملاؤه" (Velthuis et al.,2021) أن للتسامح نحو الاختلاف قيمة اجتماعية كبيرة، فهو يجنب النزاعات المجتمعية، ويحترم المساواة في المكانة وحقوق الآخرين، ويعمل على شيوع السلام وازدهار المجتمع، فعلى سبيل المثال أن المجتمعات المتسامحة تتمتع بالرخاء الاقتصادي، وزيادة الاستثمارات، ونمو رؤوس الاموال، وزيادة الدخل، فضلا عن ذلك يرتبط التسامح بين الجماعات المختلفة مع ارتفاع مستوى التعليم، والرضا عن الحياة، وتدني مستوى التعصب، والانفتاح على العالم (Velthuis et al.,2021,p.1105-1106).

وقد لخص " فيركويتن وكيلين" (Verkuyten& killen,2021) التسامح نحو الاختلاف بثلاث نقاط أساسية، تتمثل (أ) أن التسامح ليس حالة حيادية، وإنما يتضمن توجه إيجابي في تقبل واحترام الآخرين وعدم التدخل بشؤونهم أو أعاقه ممارساتهم الثقافية، (ب) إن للتسامح قيمة أخلاقية، فأعضاء الجماعة لديهم أسباب أخلاقية في تقبل المختلفين عنهم، فهم يقدرون أعضاء الجماعات الأخرى، ويلزمون أنفسهم في احترام طقوسهم وقيمهم وعاداتهم، وعدم السخرية منها أو عدم منع حريتهم في التعبير عنها، (ج) أن هناك حدود للتسامح، إذ ليس من المنطقي التسامح مع كل شيء، مثل التسامح مع حالات الاجهاض والمجرمين والمتطرفين عقائديا (Verkuyten& killen,2021,p.51-52). في حين صنف " فيلثويس وزملاؤه" (Velthuis et al.,2021) المظاهر الخارجية لسلوك التسامح بـ (١) احترام المعتقدات الاجتماعية والتقاليد الموروثة لدى الجماعات (مثل طرائق الزواج، والأكل، والطهارة.. وغيرها)، (٢) عدم المساس بالشعائر الدينية مثل الصلاة والصيام والتضحية بالقرابين والسماح بالذهاب إلى المعابد الدينية، (٣) عدم نقد التوجهات الجنسية وطرائق التعبير عنها وأساليب الاختلاط بين الرجل والمرأة، (٤) احترام اللغة وقواعد اللبس والتنشئة والتعاليم الوالدية، (٥) احترام الأقليات واطاحة الحرية لأبنائها في ممارسة



عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية، (٦) احترام الأيدولوجيات والأفكار السياسية للأحزاب المعارضة (Velthuis et al., 2021, p. 1106-1107).

### نموذج التسامح نحو الاختلاف (model of Tolerance towards difference)

قدم "هجرم وزملاؤه" نموذج **Tolerance towards difference** نتيجة إجراء دراستين تجريبيتين أجريتا عام ٢٠١٤-٢٠١٥، ودراسة مسحية ثالثة أجريت عام ٢٠١٦ على المستوى الوطني في ست دول (السويد، وأستراليا، والدنمارك، والسويد، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة). وقد أكدت هذه الدراسات على استجابات التنوع، وتوسيع الحريات المدنية لدى الجماعات، وتعزيز التعايش بين الجماعات، والحفاظ على الحقوق الفردية والقيم الديمقراطية لدى المجتمعات المختلفة، من أجل الحد من التمييز والعنف والمشكلات الاجتماعية التي تهدد أمن هذه الجماعات (Eger & Hjerm, 2019, p. 3).

وأشقت هجرم فرضياته النظرية من ثلاث نظرية مهمة في دراسة التسامح، تمثلت الأولى بنظرية (البورت، ١٩٥٤)، إذ كان يرى أن التسامح هو امتلاك الفرد استعداداً جيداً تجاه الثقافة الأخرى، أي أن يكون لديه استجابة إيجابية للتنوع نفسه، رغم ذلك فإن البورت قال أن التسامح متغير أحادي البعد، وهذا ما رفضه هجرم فيما بعد. وتتمثل الثانية بنظرية (فورست، ٢٠١٣) في التسامح، التي أكدت على مجموعة من المكونات والمبادئ الرئيسية التي تشكل التسامح بين الجماعات، وهي تمتد من القبول إلى تقدير التنوع، لذلك حاول اختبار هذه المكونات تجريبياً، والتوصل إلى نموذج خاص به؛ أما النظرية الثالثة فتتمثل بنظرية (فيركويتن، ٢٠١٧) الذي أكد على أن التسامح بنية نفسية تتفاوت في الدرجة بين الجماعات وفق مدى استعدادها للتعايش وتقدير الاختلاف الموجود لدى الجماعات الأخرى، لذا فإن هذا التسامح يظهر في المجتمعات التي تتسم بالتنوع الثقافي والعنقي حيث يشترك أعضاء هذه الجماعات في التفاعل واختلاط الهويات والعيش المشترك (Cuadrado et al., 2021, p. 221-222).

لقد انطلق نموذج هجرم وزملاؤه من عدة تساؤلات، فبعد عدّ التسامح مفهوم مركزي في نقاشات الجماعات الوجودية حول تنوع اختلافاتهم، فماذا يعني أن نكون متسامحين؟ هل هو تحمل

شيء مكروه، مثل وجود جماعة خارجية؟ هل هو عدم وجود تحيز تجاه أفراد الأقلية؟ أم هو القبول أو حتى الحماس للتنوع؟ ما هي مستويات التسامح التي تتطلبها الديمقراطيات لتعمل بشكل جيد؟ ما مقدار التسامح مع التنوع المطلوب منا، لذلك يمكن أن يقدم هذا النموذج إجابات حقيقية حول حدود التسامح بوصفه تحمل شيء غير محبوب وإظهار احترام حقيقي لشيء مختلف (Eger & Hjerm, 2019, p.2).

يتناول هذا النموذج التسامح نحو الاختلاف بوصفه المفهوم الأكثر حداثة في تقبل الاختلاف في علم النفس الاجتماعي (Verkuyten & Kollar, 2021, p.174). فهو يفرق بين نهجين في قياس التسامح نحو الجماعات، إذ نجد أن النهج الأول السابق يتعلق بالتعصب، ويعرف التسامح بأنه اتجاه متساهل نحو الجماعات الخارجية، فقد يحمل الفرد اتجاه من الرفض نحو الجماعة الخارجية إلا أن السياق الاجتماعي يحتم عليه التساهل معها، في حين أن النهج الثاني (الحديث) يحلل التسامح بطريقة مختلفة عن التعصب، ويفهم التسامح بأنه استجابة إيجابية تجاه التنوع (Hussain & Akram, 2021, p. 3246).

وبهذا نجد أن نموذج هجرم وزملائه أكثر شمولاً ودقة، لكونه نموذج واضح ولا يعتمد على التجريد، ويتناول الأبعاد المتعددة للتسامح، على عكس بعض النظريات السابقة التي تقيس بعد واحد للتسامح، بوصفه أحادي البعد يعكس اتجاه الأفراد نحو القيم والسلوكيات وأنماط الحياة أو جماعات معينة. لذلك يدافع نموذج "هجرم" عن وجود ثلاثة مكونات تشكل التسامح، وتعكس ردود أفعال الأفراد تجاه الاختلاف، وهذا النموذج تم دعمه على نطاق واسع وتم اختباره تجريبياً على عينات وطنية كبيرة (Cuadrado et al., 2021, p.221). ويشير "هجرم" إلى أن التسامح نحو الاختلاف يختلف عن بعض الأيدولوجيات مثل مفهوم التعددية الثقافية **Multiculturalism** والتداخل بين الثقافات **Interculturalism** رغم التشابه الذي يظهر بينها، إلا أنه يمكن القول

١ تشير إلى جود ثقافات متنوعة تتعايش معا وتتبادل الاحترام فيما بينها، وهي على النقيض من الاحادية الثقافية التي تتضمن اشتراك الناس في ثقافة وعرق واحد مثل فنلندا والبرتغال وبولندا (Wayland, 1997, p.33).

٢ حركة سياسية تدعم الحوار بين الثقافات وتتحدى ميول الفصل الذاتي بين الثقافات المحلية، فهي تتجاوز مجرد القبول السلبي للثقافات المتعددة الموجودة في المجتمع، وبدلاً من ذلك تعزز الحوار والتفاعل بين الثقافات (Nagle, 2009, p.169).

أن التسامح يعد الأداة المتطورة لقياس هذه الايدولوجيات المتنوعة ومدى شيوع التقبل والاحترام والتقدير بين ثقافاتهما (Cuadrado et al.,2021,p.222). كذلك أن التسامح نحو الاختلاف على النقيض من التعصب prejudice، لكونهما يحملان اتجاهات مختلفة حول الجماعات، فالتعصب تقييم سلبي مسبق اتجاه اعضاء الجماعات الخارجية يميل إلى الرفض والاستبعاد والعدوانية، في حين أن التسامح توجه ايجابي يميل إلى التقبل والاحترام والمودة (Ng et al.,2021,p.4).

ويعرف هجرم وزملاؤه التسامح نحو الاختلاف بأنه اتجاه الأفراد الايجابي في تقبل واحترام وتقدير الاختلاف الذي يظهر لدى الجماعات التي تحمل معتقدات وطرق عيش مختلفة. فهو يعد عنصر ضروري لديمومة المجتمعات المتنوعة وحماية استقلالية الأفراد وحقوقهم في الحياة (Hjerm et al.,2020,p.897). ويرى "هجرم وزملاؤه" (Hjerm et al.,2019) أن هذا التسامح يعكس الانفتاح والاستعداد الجيد في التفاعل وتقبل الآخرين من الجماعات والثقافات المختلفة، لذلك هو توجه قيمى يعكس ردود افعال الأفراد نحو الاختلاف، ويوفر لعلماء النفس الاجتماعى وسيلة لاختبار العلاقات والتصورات الايجابية بين الجماعات (Ng et al.,2021,p.4).

وتوصل هجرم وزملاؤه (Hjerm et al. 2020) إلى ان هذا المفهوم يتضمن ثلاث مكونات تشكل التسامح نحو الاختلاف، تتمثل بـ

أ. **قبول التنوع Acceptance of diversity** : اظهار علاقة متساهلة مع جميع الناس المختلفين، فهم لا يتعارضون مع بعضهم البعض أو يتدخلون في ممارساتهم ولكن بدلاً من ذلك يقبلون وجودهم .

ب. **احترام التنوع Respect for diversity** : النظر إلى الناس على قدم المساواة على الرغم من اختلافهم في المعتقدات والممارسات وأنماط الحياة .

ج. تقدير التنوع **Appreciation of diversity**: النظر إلى معتقدات الآخرين أو ممارساتهم أو أنماط حياتهم على أنها شيء ذو قيمة على الرغم من اختلاف معتقداتهم عن الآخر. تساعد هذه المكونات على قياس التسامح الجمعي وفق التركيبات النفسية والاجتماعية التي تظهر لدى الجماعات، وهي ترتبط مع القدرة على التكيف في السياقات الاجتماعية والثقافية المتعددة. وترتبط هذه المكونات الثلاثة بمتغيرات أخرى مثل الانفتاح والمرونة المعرفية والكفاءة على التكيف في السياقات الاجتماعية والثقافية الجديدة. وتوصل "هجرم وزملاؤه" إلى أن المكونات التي تشكل بنية التسامح نحو الاختلاف ترتبط مع بعضها البعض بمعامل ارتباط يتراوح بين (0.632 إلى 0.723)، وأنها ترتبط ايجابيا مع الانفتاح على الخبرة، والمقبولية، في حين ترتبط مع الاتجاهات التعصبية نحو المهاجرين والنساء والمثليين جنسيا بدرجة سلبية مرتفعة (Cuadrado et al.,2021,p.221).

### إجراءات البحث

**منهجية البحث:** أستعمل الباحث منهج البحث الوصفي في تحقيق أهداف بحثه، كون هذا المنهج من أكثر مناهج البحث استعمالا في الدراسات النفسية، فضلا عن كونه أكثر اتساقا مع ما يهدف له الباحث.

### مجتمع البحث وعينته:

يتحدد مجتمع البحث بطلبة جامعة الموصل من التخصصات العلمية والإنسانية، الذين توزعوا على (٢٤) كلية، بواقع (١٥) كلية ذات التخصص العلمي، و(٩) كليات ذات التخصص الانساني. بلغ مجتمع البحث (٤٤٠٢٨) طالبا وطالبة، الذين توزعوا على (٢١٣٧٦) طالبا من الذكور، و(٢٢٦٥٢) طالبة من الإناث. وفقا لهذه الكليات قام الباحثان باختيار (400) طالبا وطالبة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية المتساوية Stratified Random Sample وفق متغير الجنس. بواقع (200) طالبا من الذكور، و(200) طالبة من الإناث.

### أداة البحث: التسامح نحو الاختلاف:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة حول التسامح نحو الاختلاف، توصل الباحثان إلى مقياس قام هيجرم وزملاؤه (Hjerm et al., 2020) ببناءه، والذي يتكون من ثمان فقرات موزعة على ثلاث مجالات هي (قبول التنوع: ٣ فقرات)، و(احترام التنوع: ٢ فقرة)، و(تقدير التنوع: ٣ فقرات)، ورغم أن هذا المقياس قدمه صاحب النموذج المتبنى في البحث الحالي، إلا أن الباحثان قاما بتطوير هذا المقياس، بعد أخذ موافقة هجرم بتطويره وتعديل بعض فقراته وفق مكونات النموذج الثلاثة. وقام الباحثان بصياغة سبع فقرات جديدة للمقياس الأصلي، بواقع (فقرتان في مجال قبول التنوع)، و(ثلاث فقرات في مجال احترام التنوع)، و(فقرتان في مجال تقدير التنوع)، لذلك أصبح المقياس يتكون من (١٥) فقرة، بواقع خمس فقرات لكل مجال. وقد وافق (هجرم وزملاؤه، ٢٠٢٠) بهذا التطوير. واعتمد الباحثان على بدائل الإجابة التي وضعها (هجرم وزملاؤه، ٢٠٢٠) في مقياسهم حول التسامح نحو الاختلاف، وتمثلت بـ(موافق بشدة، موافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة).

٢. صلاحية المقياس: تم هذا الأجراء في ضوء عرض مقياس قبول التسامح نحو الاختلاف على مجموعة من المحكمين الذين لديهم ألقاب علمية في العلوم النفسية من بعض الجامعات العراقية، ومقارنة إرائهم بنسبة قبول قدرها 80% فأكثر. وقد حصلت جميع فقرات المقياس على نسبة القبول التي اعتمدت في صلاحية الفقرة، وتعديلات بسيطة في صياغة بعض الفقرات، وبقيّ المقياس مكون من (15) فقرة.

٣. التطبيق الاستطلاعي الأول: قام الباحثان بتطبيق أداة البحث على (٢٠) طالبا وطالبة، وطلب منهم قراءة تعليمات المقياس بدقة، ومن ثم الإجابة على فقراته، وتبين للباحث أن تعليمات المقياس وفقراته البالغة (15) فقرات كانت واضحة ومفهومة لدى المستجيبين، واستغرق الطلبة عند الإجابة على المقياس ما بين (7 إلى 13) دقائق بمتوسط حسابي بلغ (9) دقائق.

### ٣- أجراء تحليل الفقرات

قام الباحثان بهذا الإجراء عبر استعمال:

### أ. المجموعتين الطرفيتين Contrasted Groups:

لأجل القيام بهذا الأجراء قام الباحثان بتطبيق المقياس على (400) طالبا وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية في جامعة الموصل، وبعد تطبيق أداة البحث، وتصحيح استجابات الطلبة على

مقياس التسامح نحو الاختلاف، قام الباحثان بترتيب درجاتهم الكلية تنازلياً، واختيار نسبة (27%) من أعلى وأدنى الدرجات، وتراوح مدى درجات الطلبة على مقياس التسامح نحو الاختلاف بين (27-74) درجة، إذ بلغت درجات المجموعة العليا بين (68-74) درجة، في حين بلغت درجات المجموعة الدنيا بين (27-55) درجة، واستخرج الباحثان الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس على كلا المجموعتين، وتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) ووفق مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (214). ويوضح جدول (1) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس التسامح نحو الاختلاف بطريقة المجموعتين الطرفيتين :

جدول (1) القوة التمييزية لفقرات التسامح نحو الاختلاف بطريقة المجموعتين الطرفيتين

النتيجة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة	11.429	1.07984	3.4537	0.58738	4.8056	1
دالة	12.072	1.09231	3.3889	0.57728	4.8241	2
دالة	15.479	1.05749	3.1759	0.36588	4.8426	3
دالة	9.941	1.22538	3.1111	0.81437	4.5185	4
دالة	14.986	1.10507	3.1111	0.50156	4.8611	5
دالة	15.041	1.05749	3.3241	0.32651	4.9259	6
دالة	15.651	1.07695	3.2130	0.30386	4.8981	7
دالة	13.612	1.11455	3.3611	0.34406	4.8889	8
دالة	14.020	1.12325	3.1667	0.46279	4.8056	9
دالة	14.781	1.20066	3.0833	0.34744	4.8611	10
دالة	12.953	1.16678	2.9444	0.65329	4.6111	11
دالة	15.206	1.04750	2.9259	0.57728	4.6759	12
دالة	12.480	1.16277	3.1111	0.53503	4.6481	13
دالة	12.799	1.13119	3.0278	0.59499	4.6019	14
دالة	11.922	1.22947	3.2407	0.49048	4.7593	15

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع الفقرات قادرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين، لذلك لم يتم استبعاد أية فقرة من المقياس.

## ب / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

من أجل التوصل إلى معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً في ضوء مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط، والبالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (398). وجدول (2) يوضح معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التسامح نحو الاختلاف

التسامح نحو الاختلاف			
معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.577	9	0.554	1
0.616	10	0.549	2
0.511	11	0.610	3
0.613	12	0.451	4
0.581	13	0.573	5
0.575	14	0.594	6
0.524	15	0.665	7
=	=	0.620	8

### ب / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل مجال من المقياس (الاتساق الداخلي)

ومن أجل تعرف هذه العلاقة الارتباطية استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون ، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة البالغة (0.098) ومستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، وجدول (3) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لكل مجال من مجالات التسامح نحو الاختلاف:

جدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في مقياس التسامح نحو الاختلاف

قبول التنوع		احترام التنوع		تقدير التنوع	
معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.643	1	0.652	1	0.605	1

0.695	2	0.691	2	0.685	2
0.696	3	0.713	3	0.740	3
0.708	4	0.625	4	0.526	4
0.604	5	0.685	5	0.580	5

#### د. علاقة درجة المجال بدرجة المجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس:

وإستخدام الباحثان معامل ارتباط بيرسون في استخراج معاملات الارتباط بين المجالات، والمجالات والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على ذات عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج إلى أن معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية الحرجة البالغة (0.098)، ودرجة حرية (398) ومستوى دلالة إحصائية (0.05). والجدول (4) يوضح ذلك.

#### جدول (4)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة المجال والمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية	تقدير التنوع	احترام التنوع	قبول التنوع	المجال
0.819	0.451	0.619	1	قبول التنوع
0.870	0.566	1	-	احترام التنوع
0.816	1	-	-	تقدير التنوع
1	-	-	-	الدرجة الكلية

تشير العلاقات الارتباط في الجدول أعلاه إلى وجود علاقات ارتباطية مرتفعة بين المجالات والدرجة الكلية للمقياس، ويعني هذا أن المجالات تشكل مع بعضها البعض بنية واحدة في قياس التسامح نحو الاختلاف.

#### ٤. الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس التسامح نحو الاختلاف:



**أ. الصدق . Validity**

استخرج الباحثان الصدق في ضوء:

- الصدق الظاهري: وتم هذا الإجراء في ضوء عرض أداة البحث على مجموعة من المحكمين وأخذ آرائهم حول صلاحية الفقرات.

- مؤشرات صدق البناء عبر: أسلوب المجموعتين الطرفيتين، ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

**ب - الثبات** استخرج الباحثان ثبات مقياس التسامح نحو الاختلاف في ضوء:-

١. إعادة الاختبار: طبق المقياس على عينة بلغت من (100) طالبا وطالبة (ذاتها عينة الثبات السابقة)، وإعادة التطبيق بعد 14 يوما، ومن ثم استعمال معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيق الأول والثاني، وظهر أن قيمة معامل الثبات وفق جدول (5):  
جدول (5) يوضح درجات ثبات إعادة الاختبار لمقياس التسامح نحو الاختلاف

درجة الثبات	المجال والدرجة الكلية
0.893	قبول التنوع
0.890	احترام التنوع
0.877	تقدير التنوع
0.833	الدرجة الكلية

٢. معامل الفاكرونباخ: لأجل ذلك قام الباحثان بتطبيق معادلة الفاكرونباخ على درجات عينة الثبات، وبلغ ثبات مقياس التسامح نحو الاختلاف ومجالاته وفق جدول (6):  
جدول (6) يوضح درجات ثبات الفاكرونباخ لمقياس التسامح نحو الاختلاف

درجة الثبات	المجال والدرجة الكلية
-------------	-----------------------

0.781	قبول التنوع
0.791	احترام التنوع
0.788	تقدير التنوع
0.752	الدرجة الكلية

وتعد الدرجات في الجدولين أعلاه جيدة عند مقارنتها بمعيار الفاكرونباخ للثبات الذي يبلغ (0.70) فأكثر.

- وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية : بقي مقياس التسامح نحو الاختلاف بصورته النهائية مكون من (15) فقرات يستجيب في ضوئها الطالب على خمسة بدائل للإجابة، تمثلت بـ (موافق بشدة، موافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة). وذلك في ضوء إعطاء للبديل (موافق بشدة: 5 درجات) والبديل (موافق: 4 درجات) والبديل (محايد: 3 درجات) والبديل (أرفض: 2 درجة) والبديل (أرفض بشدة: 1 درجة)، لذا تتراوح مدى الإجابة على مقياس التسامح نحو الاختلاف بين (75) درجة بوصفها أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب، و(15) درجات بوصفها أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (45) درجة.

#### نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

##### تعرف التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة الجامعة :

بههدف تعرف التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة الجامعة، استخرج الباحثان المتوسط الحسابي البالغ (61.5945) بانحراف معياري قدره (9.59830) ، وقام الباحثان بمقارنة هذا الوسط بالمتوسط الفرضي البالغ (45) درجة في ضوء استعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة . وقد ظهرت القيمة التائية المستخرجة من المعادلة (36.225) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (438)، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

## الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التسامح نحو الاختلاف

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
التسامح نحو الاختلاف	400	61.3945	9.55830	45	34.304	1.96	399	دالة

يتضح من الجدول اعلاه أن طلبة الجامعة يتسمون بالتسامح نحو الاختلاف الموجود لدى الجماعات الأخرى، وهذا يعني وفق نظرية هجرم وزملاؤه (Hjerm et al.,2019)، أن طلبة الجامعة يتقبلون ما هو مختلف عنهم في العرق والعقيدة والدين لدى الأقليات المتنوعة في الموصل، ويحترمون الاختلافات الموجودة لديها في المعتقدات والآراء والممارسات والطقوس، لذلك يظهر التسامح في ضوء تحمل الاختلاف في الهوية المغايرة، وعدم محاولة إجبار الجماعات الأخرى على تغيير معتقداتها أو رفض التعبير عنها، والاعتراف بأبناء الأقليات كمواطنين عراقيين لديهم الحق في التعبير عن أنفسهم ومعتقداتهم وشعائهم الدينية وطقوسهم الاجتماعية، وهذا ما يعمل على توسعة الحرية المدنية، وتعزيز التعايش بين الجماعات، والحفاظ على الحقوق الفردية والقيم الديمقراطية من أجل الحد من التمييز والعنف والمشكلات الاجتماعية التي تهدد أمن هذه الجماعات (Hjerm et al.,2020,p.897).

واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Cuadrado et al.,2021) التي أجريت على عينة من طلبة الجامعات الإسبانية ودراسة (Putilian et al.,2019) التي أجريت على عينة من طلبة الجامعة ينتمون إلى ثقافات متعددة، ودراسة (Handayani et al.,2020) التي أجريت على عينة من طلبة الجامعات الإندونيسية. فوجدت هذه الدراسات أن طلبة الجامعة كانوا يتسمون بالتسامح نحو الطلبة الذين ينتمون إلى جماعات مختلفة، وكان هذا التسامح يتمثل بالقبول، واحترام الاختلاف الموجود لديهم في المعايير والعادات الثقافية والطقوس الدينية.

**الهدف الثاني. الفروق على مقياس التسامح نحو الاختلاف وفق الجنس والسكن:**

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس التسامح نحو الاختلاف وفق متغير الجنس (ذكور-إناث) والسكن (مدينة-عاديين) استعمل الباحثان تحليل التباين الثنائي (two way ANOVA) وفق مستوى دلالة (0.05). وقبل استعمال تحليل التباين الثنائي استخرج الباحثان المتوسطات الحسابية للعينة على مقياس التسامح نحو الاختلاف وجدول (8) يوضح ذلك، في حين يوضح جدول (9) القيمة الفائية المحسوبة لاختبار فرضية البحث:

جدول (8) يوضح الأوساط الحسابية على وفق الجنس والسكن

الجنس	السكن	المتوسط	الانحراف المعياري
الذكور	مدينة	61.9224	8.79540
	ريف	61.9853	9.45294
	الدرجة الكلية	61.9457	9.01833
الاناث	مدينة	62.7382	9.72920
	ريف	62.1600	7.26108
	الدرجة الكلية	62.6713	9.46417
الكل	مدينة	62.4300	9.38105
	ريف	62.0323	8.87896
	الدرجة الكلية	62.3375	9.25731

جدول (9) الفروق في الجنس ونوع السكن على مقياس التسامح نحو الاختلاف

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية S-g	مستوى الدلالة
جنس	14.310	1	14.310	0.166	3.84	0.05
السكن	3.873	1	3.873	0.045		
جنس * السكن	5.995	1	5.995	0.070		
الخطأ	34133.558	396	86.196			
الكل	1588579.000	400				
الكل المصحح	34193.438	399				

### أ. الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس التسامح نحو الاختلاف لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائتية المحسوبة (0.166) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (61.9457) بانحراف معياري (9.01833) الذي لا يختلف عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (62.6713) بانحراف معياري (9.46417). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كلا الطلبة من الذكور والإناث يتسمون بالتسامح نحو الاختلاف، ويأتي ذلك نتيجة التشابه في الاتجاهات الايجابية والمعتقدات والأفكار، والخبرات الاجتماعية المشتركة تجاه أعضاء الاقليات، لذلك لم يظهر فرق فيما بينهم حول الشعور بالتسامح.

### ب. الفرق وفق نوع السكن الدراسي (مدينة-ريف) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين طلبة الجامعة على وفق متغير السكن يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائتية المحسوبة (0.045) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ نجد أن متوسط طلبة المدينة (62.4300) بانحراف معياري قدره (9.38105) وهو لا يختلف عن الوسط الحسابي لطلبة الريف البالغ (62.0323) بانحراف معياري قدره (8.87896) مما يفسر ذلك بأن جميع الطلبة من سكنة المدينة والريف يتسمون بالتسامح نحو الاختلاف.

### د. تفاعل الجنس والسكن :

يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين طلبة المرحلة الاعدادية من الذكور والإناث وفق السكن لا يرقى إلى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائتية المحسوبة (0.070) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يظهر تفاعل للجنس مع السكن في التأثير على التسامح نحو الاختلاف كما موضح في الجدول السابق.

\* الهدف الثالث : تعرف دلالة الفرق في التسامح نحو الاختلاف على وفق متغير الحالة الاقتصادية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات الشعور بالتسامح نحو الاختلاف وفقا للحالة الاقتصادية (مرتفعة-متوسطة-متدنية) استعمل الباحثان تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) . وأظهرت النتائج أن القيمة الفائتية المحسوبة بلغت (0.440) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة

(2,52) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) . وجدول (10) يوضح ذلك المتوسطات الحسابية للشعور بالتسامح نحو الاختلاف وفق الحالة الاقتصادية في حين يبين جدول (11) نتائج تحليل التباين لتعرف الفروق وفق الحالة الاقتصادية:

جدول (10) الاوساط الحسابية وفق الحالة الاقتصادية على مقياس التسامح نحو الاختلاف

الحالة الاقتصادية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتدنية	61.8125	6.22060
المتوسطة	62.1511	9.28334
المرتفعة	63.2466	9.73365

### جدول (11)

الفروق في الحالة الاقتصادية على وفق التسامح نحو الاختلاف

مصدر التباين S-V	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة S-g
بين المجموعات	75.541	2	37.771	0.440	0,05
داخل المجموعات	34117.896	397	85.939		
المجموع الكلي	34193.438	399			

نستنتج مما سبق أن ليس هناك فروق في التسامح نحو الاختلاف بين متوسطات الطلبة وفق الطبقات الاقتصادية المختلفة، مما يعني ذلك أن جميع أعضاء الطبقات الاقتصادية يتسمون بالتسامح نحو الاختلاف تجاه الأقليات، ويظهر ذلك نتيجة شعورهم بالوعي والتعاطف والانفتاح على معتقدات الأقليات وممارساتهم الاجتماعية والثقافية وتقبل التفاعل معهم.

### التوصيات:

وفقاً لنتائج البحث يوصي الباحثان بالآتي:

1. استمرار المؤسسات الجامعية بتقديم الدورات والورشات والمحاضرات التي تؤكد على التسامح ونبذ العنف والتعصب والصراع بين الجماعات.

2- حث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعات العراقية على الاستمرار في نشر ثقافة السلام بين أطراف الشعب العراقي، ومحاسبة الطلبة الذين يظهرون العنف والتمييز بين الطلبة في الحرم الجامعي.

3- الاستمرار بإقامة المؤتمرات العلمية في الجامعات العراقية التي تناقش كيفية التمسك بالهوية الوطنية العراقية، وبحث السبل التي تساعد على عدم التمرکز حول الهويات الفرعية أو تحشيدھا في مواجهة الهويات الفرعية الأخرى.

4- الاستمرار في تقديم البرامج الحكومية والأعلامية التي تشجع أبناء الأثنيات والجماعات الدينية العراقية على المشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية كونها تعزز أواصر التماسك الاجتماعي.

#### المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث، يقترح الباحثان الدراسات الآتية:

١. التسامح نحو الاختلاف لدى طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية.
٢. التسامح نحو الاختلاف وعلاقته بتشكيل هوية الانا لدى طلبة الجامعة .
٣. التسامح نحو الاختلاف وعلاقته بالانسجام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

#### المصادر

أبراهيم، شمال أحمد. (٢٠٢٣). الأسس الاجتماعية للتعايش السلمي في الدساتير العراقية دراسة مقارنة بين النصوص والواقع. مجلة كلية الآداب-جامعة بغداد، وقائع مؤتمر بناء السلام ومنع الإبادة الجماعية الجزء الأول، الصفحات ٣٩٩-٤٢٦

عبد الله، رؤى لؤي. (٢٠١٨). التنوع الثقافي وبناء هوية جامعة عراقية - رؤية تحليلية للحالة العراقية. مجلة الآداب- جامعة بغداد، العدد ١٢٦، الصفحات ٤٢٤-٤٣٥.

الداغستاني، سناء عيسى وعبد الواحد، عباس فاضل. (٢٠١٨). إدارة الخطأ في الأحكام الاجتماعية من وجهة نظر الذكور والإناث (بحث في التحيزات المعرفية). مجلة مركز البحوث النفسية-جامعة بغداد، العدد ٢٦، ص ٧١٧-٧٤٦.

- Benet-Martínez, V. Hong, Y.Y. (2014). multicultural identity. The Oxford handbook .Oxford University Press .
- Cuadrado, I et al.(2021). Tolerance towards difference, Adaptation and psychometric properties of the Spanish version of a new measure of tolerance and sex-moderated relations with prejudice. *International Journal of Intercultural Relations*, 84,220-232
- Doorn, M.(2014). The nature of tolerance and the social circumstances in which it emerges . *Current Sociology*, 62(6),905-927.
- Eger, M& Hjern, M.(2019). *What is tolerance and how much of it do democracies require?*. Open Democracy Foundation for the Advancement of Global Education, UK.
- Fernandes, C R. &Polzer, J .(2015). *Diversity in Groups*. New York, John Wiley & Sons.
- Forst , R .(2021). Tolerance as a Virtue of Justice. *Philosophical Explorations* ,4(3),193-206.
- Forst, R. (2013).*Toleration in Conflict. Past and Present* . Cronin (trans.), Cambridge, Cambridge University Press.
- Handayani,D.A et al.(2020). Accept, Respect, or Appreciate Diversity ؟How Diverse Educational Environment Affects Tolerance Among University Students in Buleleng, Bali.*Education and Humanities Research* , 540,237-242.
- Hjern M., M.A. Eger, A. Bohman, F.F. Connolly.(2020).A new approach to the study of tolerance, conceptualizing and measuring acceptance, respect, and appreciation of difference.*Social Indicators Research*, 147 ,897-919
- Hussain, N& Akram, B .(2021). Student's Perception and Experiences of Interpersonal Tolerance among School Children, A Qualitative Study.*Elementary Education Online*, 20 (1),3246-3252.
- Laurence, J et al.(2019). Prejudice, Contact, and Threat at the Diversity-Segregation Nexus, A Cross-Sectional and Longitudinal Analysis of How Ethnic Out-Group Size and Segregation Interrelate for Inter-Group Relations . *Social Forces*, 97(3), 1029-1066.



- Mosconi, N.(1996). Tolerance and the Multicultural Society. *Federalis*, 3 , 192-202.
- Mummendey, A., & Wenzel, M. (1999). Social discrimination and tolerance in intergroup relations, Reactions to intergroup difference. *Personality and Social Psychology Review*, 3(2), 158-174
- Nagle, J.(2009). *Multiculturalism's Double-Bind, Creating Inclusivity Cosmopolitanism and Difference*. New York,Ashgate Publishing, Ltd.
- Ng D.X,. Lin PKF, Marsh NV, Chan KQ and Ramsay JE (2021) Associations Between Openness Facets, Prejudice, and Tolerance, A Scoping Review With Meta-Analysis. *Frontal Psychology*, 12, 1-23.
- Palmer, G., & Watkins, K., (2017). *Diversity Isn't equality, Advancing social justice for people of color*. Paper presented at the annual retreat of Adler, University, Chicago.
- Putilian, N. S. et al.(2019). *Developing Tolerance In Students Studying At A Multicultural University*. Teacher Education- IFTE. 10.15405/epsbs.
- Riek B. M., Mania E. W., Gaertner S. L. (2006). Intergroup threat and outgroup attitudes: A metanalytic review. *Personality and Social Psychology Review*, 10(4), 336-353.
- UNESCO .(1995). *Declaration of Principles on Tolerance Proclaimed and signed*. FRANCE,Culture of Peace Programme.
- Velthuis, E,. Verkuyten,M& Smeekes, A.(2021). The Different Faces of Social Tolerance, Conceptualizing and Measuring Respect and Coexistence Tolerance. *Social Indicators Research*, 158,1105-1125
- Verkuyten M. (2022). *Perceived Indispensability and interethnic relations in The Netherlands*. Ercomer, Utrecht University.
- Verkuyten, M et al.(2019). Intergroup Toleration and Its Implications for Culturally Diverse Societies. *Social Issues and Policy Review*, 13(1), 5-35
- Verkuyten, M& Yogeeswaran, K.(2017). The Social Psychology of Intergroup Toleration. *Pers Soc Psychol Rev*, 21(1),72-96.

- Verkuyten, M., & Killen, M. (2021). Tolerance, dissenting beliefs, and cultural diversity. *Child Development Perspective*, 15(1), 51-56.
- Verkuyten, M., Gale, J., Adelman, L., & Yogeewaran (2023). Maintaining a tolerant national identity, Divergent implications for the acceptance of minority groups. *Journal of Applied Social Psychology*, 53, 1027-1039.
- Wayland, S. (1997). "Immigration, Multiculturalism and National Identity in Canada". *International Journal of Group Rights*, 5 (1), 33-58.